وقراءة الفاتحة ونحوها في الصلوة اركان وستر العورة واستقبال القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط
انتهى كلامه وهو مبني على مذهب امامه واما عندنا فالنية وتكبيرة الافتتاح من الشرائط والقيام والقراءة
والركوع والسجود ركن واما قراءة الفاتحة فواجبة واما قول الحنفي ان الركن لا يثبت الا بكلام الله تعالى
فاظن انه غير صحيح لعد علمائنا القعدة الاخيرة ركنا وهو ليس في القرآن اصلا وكذا سائر العلماء قالوا
بركنية الفاتحة وهو غير مستفاد من نص الكتاب بل من السنة ولذا كانت واجبة عندنا لان دلالة
الحديث ظنية والله اعلم وهي اي آداب الدعاء من حيث هي تجنب الحرام في الاكل والمشرب
والملبس بفتح العين فيها والمكسب بفتح السين وفي نسخة بكسرها ففي القاموس كسبه يكسبه كسبا وفلان
طيب المكسب والمكسب والمكسبة كالمغفرة انتهى والكل مصادر ميمية كما لا يخفى ولكون المكسب
مشتملا على نحو الاكل غالبا المعكس جمع بينهما والا فهو غير مذكور في الحديث المسطور م ت اي رواه مسلم
والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكنه من المعلوم الواضح ان ما ذكره ليس لفظ الحديث وهنا وبل
مؤداه وحاصل معناه على ما هو مذكور بكماله في الاربعين للنووي كما سيأتي قال المص اي هو من الشروط
للحديث الذي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة يرفعه اذ ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر
يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام فانى يستجاب لذلك وانما ذكر
المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة كما سيأتي يعني فالمقيم بالاولى ان لا يستجاب دعاؤه
لذلك والاخلاص لله تعالى قال ميرك هو من الاركان قال تعالى فادعوه مخلصين له الدين و
قال المص هو من الاركان قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين انتهى
ولا يخفى ان استدلال ميرك اظهر لما فيه من ظهور الامر اكثر ومع هذا ففيه ان المراد بالاخلاص في
الآيتين هو التوحيد الخالص عن الشرك فان المشركين كانوا يدعون الله ويشركون معه الاصنام
في حال الرخاء والسعة ويدعون الله حال البلاء والشدة كما في مستدل المص عن الآية اليه اشارة
نعم يؤخذ منه ان وجود الاخلاص في الجملة معتبر في قبول الدعاء لكن اخلاص المؤمنين باعتقادهم
انه لا ينفع ولا يضر الا الله ولا يقدر على اجابة الدعوة سواه ولعل اعتبار الركن والشرط لسرعة اجابة
الدعاء والا فقد تقبل دعوة الفاجر والكافر ولا يبعد ان يقال انهما نزلا منزلة الركن والشرط كما يشير اليه
قول المص ما يبلغ ان يكون ركنا وشرطا والله اعلم ثم مقتضى الترتيب الرتبي ان يقدم الركن كما قدمه في

العنوان فتقديم الشروط في معرض البيان لتقدمها في الوجود كما لا يخفى عيانه على الاعيان هذا وقد
قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون
حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا نقله عنه النووي في الاذكار
وقال فضيل بن عياض العمل لغير الله شرك وترك العمل للخلق رياء والاخلاص ان يخلصك الله منهما جعلنا الله
من المخلصين واوصلنا الى مرتبة المخلصين مس اي رواه الحاكم لكن لا اعرف ممن رواه وكيف وصل
اليه فيما حتى يبنى عليه معناه ولا ادري نصف العلم والعلم بكماله عند الله وتقديم عمل صالح اي قبل الدعاء ليكون
سببا لقبوله كما في حديث ابي بكر رضي الله عنه في صلوة التوبة على ما سيأتي في اصل الكتاب ورواه الاربعة وابن
حبان فكان ينبغي للمص ان يفرده عما بعده ويأتي به في موافقه وذكره بالرفع اي وذكر عمل صالح وظاهر الضمير انه
يقال اي وذكر ذلك العمل الصالح او التقدير ذكر الداعي عملا صالحا كما عند الشدة ويدل عليه حديث البخاري
ومسلم عن ابن عمر مرفوعا قال بينما ثلثة نفر يتماشون اخذهم المطر فالتجأوا الى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة
من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال احدهم
الحديث الطويل م ت د اي رواه مسلم والترمذي وابو داود كلهم من حديث ابن عمر في قصة اصحاب الغار رواه
في البخاري ايضا فالاولى رقمه مع سائر رموز الحديث والتنظف اي من الوسخ والتطهر اي من النجس قال
الحنفي هما متقاربان في المعنى انتهى والفرق لا يخفى مع ان التأسيس اولى من التأكيد حب مس اي رواه
الاربعة وابن حبان من حديث ابي بكر رضي الله عنه والحاكم في حديث عثمان بن حنيف وقال صحيح على شرطهما
والوضوء وهو بضم ما قبله شرعا وموافق له لغة ع اي رواه الجماعة وهم اصحاب الكتب الستة عن ابي موسى
الاشعري واستقبال القبلة اي توجه جهة الكعبة او عينها ع اي رواه الجماعة عن ابن عبد الله زيد بن عاصم
المزني في قصة الاستسقاء والصلوة اي ذات الركوع والسجود والمراد ان يقع الدعاء المطلوب بعدها فهي
من باب تقديم العمل الصالح والتوسل به عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث
الصديق والجثو بضم الجيم والمثلثة وتشديد الواو وهو الجلوس على الركبتين فقوله على الركبتين بالتجريد
او نوع من التأكيد وهو بضم ففتح جمع ركبة على ان اقل الجمع اثنان عو اي رواه ابو عوانة من حديث عامر بن
خارجة بن سعد عن جده سعد بن ابي وقاص والثناء على الله تعالى اولا وآخرا اي قبل الدعاء وبعده ليقبل
ما بينهما ع اي رواه الجماعة عن انس كما في الحاشية وقال ميرك من حديث فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)